بتفسيرين الاول انهما اللذان يمكن انفكاك احدهما عن الاخر اما بمكان او زمان كالاب
والابن او وجود وعدم كالموجود مع المعدوم والثاني انهما ذاتان ليس احدهما الاخر
ولاشك ان الصفات بهذين التفسيرين ليست غيرا ولان الغير لغة وعرفا انما يطلق على المنفصل
وصفات الله تعالى لا يمكن انفصالها عن ذاته تعالى ولا انفصال بعضها عن البعض فلا
تكون متغايره وانما قلنا ان الغير بحسب اللغة والعرف والشرع هو المنفصل لان من
قال ليس في كيسي غير عشرة دراهم ولا يكون فيه زايد عليها يصدقه كل عاقل من اهل اللغة
والعرف والشرع ولا يقول له ليس الواحد والاثناة وغير ذلك غير العشره حتى لا يحنثه
الشرع لو حلف عليه وكذا لو قال ليس في الدار غير زيد يصدقه كل احد ولا يقول له الشي بيده
وشكله ولونه غيره وكذا لو قال ما رايت غير فلان وامثال ذلك اكثر ان يحصى فعلم ان
الغير بحسب اللغة والعرف والشرع انما يقال على المنفصل ولا اشكال ولا خلاف ان المعتبر
ما يشهد به اللغة والعرف والشرع فعلم ان صفات الله ليست غيرها قوله ولا غيرا يعني ليس الصفات
عين الذات وسواه بالبديل للغير ودوا انفصال صفة له وصفة يعطه ذا انفصال لان لفظ الغير
قد يطلق على كل مفهوم من ليس احدهما عين الاخر سوا يصح انفصالهما او لا يصح فبهذا التفسير
يصح اطلاق الغير على صفات الله تعالى فتامل صفات الذات والافعال طرا قديمات مصو
نات عن الزوال اعلم ان اهل السنة قالوا صفات الله تعالى كلها صفات على معنى انها قديمة
قايمة بذات الله تعالى لكن اهل العدل قسموا صفات الله تعالى الى صفات الذات وصفات
الافعال وقالوا كل ما يصح ان يثبت وينفى فهو من صفات الفعل كالخلق والرزق والاماتة
والاحيا وما ليس كذلك كان صفاته كالعلم والقدرة والحياة وقالوا صفات الافعال حادثة
غير قايمة بذات الله تعالى فلهذا قسم المص الى قسمين بنا على زعمهم ورد قولهم بان الصفات
كلها قديمات لكن بالقدم الزماني لا بالقدم الذاتي المختص بذات الله تعالى كما سبق
مصونات اي محروسات عن الزوال لانها لو لم تكن قديمة محروسة عن الزوال يلزم ان

تكون

تكون مسبوقة بالعدم ويعرض عليها الفنا وما كان بهذه الصفة تكون حادثة وهذه
الصفات قايمة بذات الله تعالى يلزم ان تكون ذات الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عنه علوا كبيرا
نسمي الله شيئا لا كالاشيا وذاتا عن جهات الست خاليا قال اهل السنة ان الله تعالى يوصف بانه شي
وكذا بكل اسم ورد به الشرع خلافا لجهم ابن صفوان فانه قال لا يوصف الله تعالى بانه شي ولذا بكل
شي يطلق على غير الله تعالى لكونه موديا الى التشبيه اما انه يطلق عليه الشي فلقوله تعالى قل
اي شي اكبر شهادة قل الله واما انه يطلق عليه ما يطلق على غير الله اذا ورد به الشرع فلقوله
ان الله بكل شي عليم عالم الغيب والشهادة وغيرها من الايات الدالة على اطلاق مثل هذه
الصفات على الله تعالى وهذا الاطلاق لا يودي الى التشبيه لانا نقول انه شي لا كالاشيا
بحسب الحقيقة ويجب الصفة لان ذاته تقتضي وجوده وتقتضي القدم واحاطة العلم بجميع الاشيا
والقدرة على جميع الممكنات ولا شي من الاشيا كذلك فيكون هذا نافيا للتشبيه اعلم ان حقيقة الله
تعالى تخالف سائر الحقايق لذاتها عند المحققين وزعم كثير من المتكلمين ان الذوات كلها
متساوية وامتياز البعض عن البعض بالصفات المخصوصة فامتياز ذات الله تعالى عن غيره
بالصفات الالهية وتحقيق هذا البحث انهم اذا ارادوا بالذات الحقيقة فذلك واضح البطلان لان
حقيقة الله تعالى لو كانت مساوية لحقايق الممكنات فاختصاصها بالصفات المخصوصة ان كان لا لامر
لزم الترجيح بلا مرجح وان كان لامر فذلك الامر ان كان منفصلا يلزم ان تكون وجوبه بالغير
فيكون ممكنا بالذات وان لم يكن منفصلا يعود الكلام في اختصاصه بها ويدار او تسلسل وان
ارادوا بالذات كل ما يعلم بالاستقلال كما صرح في بعض كتبهم ان الذات كل ما يمكن ان يتصور
بالاستقلال والصفة كل ما يمكن تصوره الا تابعا فيصير النزاع لفظيا قوله وذاتا الخ اتفق اهل
السنة على ان الله ليس في شي من الجهات خلافا للمجسمة فانهم اتفقوا على انه تعالى في الجهة ثم الكرامية
منهم اختلفوا فقال محمد ابن الهيصم انه تعالى فوق العرش والبعد بينه وبين العرش غير متناه وذهب
بعضهم الى انه تعالى على العرش من غير بعد واحتج المجسمة بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)